

الدرس (91) من التعليق على كتاب شرح السنة.

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصل على البشير النذير السراج المنير نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد قرر المؤلف
رحمه الله قاعدة فيما يتعلق الاثار التي تبلغ الانسان ويقصر عنها ادراكه وفهمه قال وكل ما - 00:00:00

سمعت من الاثار مما لم يبلغها عقلك فعليك بالتسليم والتصديق والتفويض والرضا لا تفسر شيئا من هذه بهواك فان اليمان بهذا
واجب فمن فسر شيئا من هذا بهواك او رده - 00:00:19

فهو جهمي وقد تكلمنا على هذه القاعدة وبيننا مقصوده رحمه الله في ما قرر واما ما ذكره من الشواهد وقد ذكر جملة من احاديث
الصفات التي قد يقصر عنها ذهن بعض الناس - 00:00:50

اخبار التي جاءت عن صفات الله عز وجل الواجب فيها ان يقر بها الانسان على نحو ما وردت من غير تحرير ولا تعطيل ومن غير
تكيف ولا تمثيل فاعتقد ان الله ليس كمثله شيء - 00:01:14

وانه سماع بصير جل في علاه فما لم يدركه من هذه المعاني التي دلت عليها النصوص فانه يجب عليه ان يؤمن بها على مراد الله
وعلى مراد رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:01:35

مثل ذلك بجملة من الامثلة الامثلة محل نقاش لكن هي مما قد يشتبه على بعض الناس وقد لا يبلغها عقله ففي هذه الحال تجري على
ما ذكر وهي للتمثيل وليس - 00:01:55

للحصر ولا للاستيعاب ولا انها مشكلة عند كل احد او انه لم يبلغها عقل كل احد فان هذا مما تتفاوت فيه الازهان وتختلف فيه المدارك
وانما مثل لانها قد تكون مثل بهذه الاثار لانها قد تكون موطن اشكال عند بعض الناس - 00:02:09

يقول رحمه الله قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قلوب العباد بين اصابع الرحمن هذا الحديث آساقه المؤلف رحمه
الله بمعناه وهو في صحيح الامام مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان قلوب بنى ادم - 00:02:32

كلها بين اصابعين من اصابع الرحمن كقلب واحد ثم بين قال يصرفة حيث شاء سبحانه وبحمده و موضع الذي قد يقصر عنه ذهن
بعض الناس اثبات الاصابع لله عز وجل - 00:02:59

وهذا مما نسبته كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى ولا يلزم من هذا تكيف ولا تمثيل ولا يصوغ ان يحرف
اللفظ فيفضي ذلك الى تعطيل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه - 00:03:20

بل نؤمن بذلك ونؤمن بما اخبر الله تعالى به عن نفسه او اخبر به عنه رسوله دون الولوج في تحرير ولا في تعطيل ولا في تكيف ولا
في تمثيل وبالتالي - 00:03:44

يسلم المؤمن من مزارات الاقدام ومظلات الافهام في هذا الباب فنثبت لله ما اثبته لنفسه على حين ما جاء به الكتاب او ما جاء به
الخبر عن الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه - 00:04:03

ومثله قوله ان الله ينزل تبارك وتعالى الى السماء الدنيا كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه و غيره وذلك
كل ليلة ثم قال وينزل يوم عرفة كما في - 00:04:19

دونه جل وعلا وسيأتي له ذكر في كلام المؤلف قال وينزل يوم القيمة اي وينزل يوم القيمة وقد جاء الخبر بنزول الله تعالى يوم القيمة
في بعض الاثار واللفظ الذي جاء في القرآن - 00:04:39

عن ذلك هو مجيء الله عز وجل وجاء ربكم والملك صفا واللاتيان كقوله تعالى هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربكم او يأتي بعض ايات ربكم وكما قال تعالى هل ينظرون الا - [00:05:04](#)

ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة فالمعنى ان لفظ النزول فيما يتعلق ب يوم القيمة جاء في بعض الآثار والذي في القرآن هو الاتيان والمجيء. فثبتت ما اثبته الله لنفسه - [00:05:24](#)

ولا يلزم على هذا كل ما يمكن ان يتوجهه اولئك من اللوازم الباطلة وكذلك قوله ان جهنم لا تزال يطرح فيها حتى يضع عليها قدمه جل ثناؤه فاننا نؤمن بذلك - [00:05:44](#)

ولا يلزم من هذا ما يمكن ان يتوجهه اولئك من لوازم باطلة فالله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. ثبت الى هنا القدم وثبت ما جاء به الخبر. دون ولوج في ذلك بتمثيل او تكييف - [00:06:04](#)

ولا تورط في تحريف او تعطيل. قال وقوله ان مشيت الى هرولت اليك وهذا ما جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة انا عند ظن عبدي بي في الحديث الالهي - [00:06:24](#)

وفي اخره قال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى وان تقرب الى شبرا تقرب اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقرب منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة وهذا - [00:06:44](#)

نؤمن به على النحو الذي جاء به الخبر ولا نلتجي في ذلك مكيف ولا ممثليين بتحديد صورة لهذا الذي جاء به الخبر ولا محرفين ولا معطليين ومثله ايضا ان الله خلق ادم على صورته - [00:07:03](#)

وهذا الحديث في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه والمعنى بسورة الرحمن انه خلقه جل في علاه على صورة - [00:07:28](#)

شاعها سبحانه وبحمده لا يلزم من ذلك المماطلة بين العبد وربه فسورة الرحمن هنا المقصود بها السورة التي صورها جل في علاه وذلك ان الله تعالى خلق للعباد وجوها وله وجه - [00:07:51](#)

وخلق للعباد اعينا وله عين لكن ما لله ليس كمال المخلوق بالمطلق اذ انه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وبعض اهل العلم قال ان اضافة الصورة هنا هو من باب اضافة التشريف - [00:08:24](#)

كما قال الله تعالى يصوركم في الارحام كيف يشاء فهو الذي يصور جل وعلا العبد فالارحام كيف شاف الاظافه اليه اظافه تشريف ولا تقتضي تمثيلا يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك - [00:08:48](#)

في اي صورة ما شاء ربك وعلى كل حال يجب امضاء النص على ما دل عليه ما دام انه نص ثابت لا يلزم عليه معنى باطل ويستحيل ان يكون ناصا - [00:09:13](#)

ثابتنا صحيحا ويلزم عليه لاما باطل بل اللوازم الباطلة انما هي انما هي من قبل الازهان والافهام والخيالات الفاسدة. قال رحمه الله وقول النبي صلى الله عليه وسلم اني رأيت رببي في احسن صورة. اثبات الصورة - [00:09:34](#)

له جل في علاه هذا ما ذكره من المماطلة وكل ما هو نظير ما ذكر يجري فيه ما قرر من انه يجب على المؤمن التسليم والتصديق والتوفيق والرضا والا يدخل في ذلك بتفسير بهواه - [00:09:54](#)

ولا رد لما ظلاق عنه فهمه بل ما لم يدركه وقصر عنه فهمه يثبته على مراد الله وعلى مراد رسوله. ثم قال رحمه الله ثم قال رحمه الله ومن زعم انه يرى رب في دار الدنيا فهو كافر بالله - [00:10:21](#)

وال فكرة في الله تبارك وتعالى بدعة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم تذكروا بالخلق ولا تفكروا في الله فان الفكرة في الرب تقدح الشك في القلب. طيب قال رحمه الله من زعم انه يرى رب في دار الدنيا فهو كافر بالله. من زعم - [00:10:44](#)

لمن ادعى انه يرى رب اى يرى الله عز وجل في دار الدنيا فهو كافر بالله. لماذا لانه مكذب لما جاء به الخبر في القرآن والسنة واجمع عليه سلف الامة - [00:11:04](#)

فان الاجماع منعقد على ان احدا من الخلق لا يرى ربها بالدنيا بعينه قال الله عز وجل لموسى عليه السلام لما طلب ان يراه لن تراني

ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني - 00:11:27

وجاء في السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله ابو ذر هل رأيت ربك؟ قال نور انا اراه وجاء في صحيح الامام مسلم من حديث ابي هريرة ان حجابة النور لو كشفه لاحرقته سبّحات وجهه ما انتهى اليه بصره جل في علاه - 00:11:48

فليس في في مقدور الخلق ان يروا وجاء في الصحيح من حديث ابن عمر واعلموا ان احدا منكم لن يرى ربه حتى يموت كل هذه النصوص تدل على انه لا يرى احد الله عز وجل في اليقظة - 00:12:11

بعينه في الدنيا. اما النبي صلى الله عليه وسلم فقد اختلف العلماء في هل رأى ربه لا والذى عليه جماهير العلماء من الصحابة ومن بعدهم انه لم ير ربه بعينه التي في رأسه - 00:12:28

وما نقل عن ابن عباس والامام احمد من اطلاق رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه ليست صريحة في انها رؤية عيب انما هي رؤية قلب كما جاء في صحيح الامام مسلم من حديث ابن عباس - 00:12:45

قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه بفؤاده مرتين بقلبه رؤية الفؤاد تختلف عن رؤية القلب واما رؤية المنام فقد رأه صلى الله عليه وسلم كما دل عليه حديث رأيت ربي في احسن صورة - 00:13:04

وهذا حاصل له صلى الله عليه وسلم ثابت عنه واما غير النبي صلى الله عليه وسلم هل يرى ربه في المنام الذي عليه جماهير العلماء انه لا يراه احد في المنام - 00:13:25

وهذا هو الاقرب الى الصواب والله تعالى اعلم. وقد نقل عن جماعة من اهل العلم انه يمكن ان يرى في المنام وانه يراه حسب ايمانه لكن ما هناك ما يمكن ان يعتمد عليه - 00:13:43

بهذا لا سيما وان النصوص آئية في نفي الرؤيا مطلقا واعلموا ان احدا منكم لن يرى ربه حتى يموت والمقصود بالموت هو لا الموت الذي تفارق فيه الروح البدن - 00:14:01

فقولوا رحمة الله من زعم انه آرأى ربه في دار الدنيا يعني يقظة ليخرج ما تقدم من الكلام عن خلاف العلماء في مسألة رؤية المنام فهو كافر بالله ثم قال رحمة الله - 00:14:22

والفكرة في الله تبارك وتعالى بدعة الفكر في الله اي التفكير في ذاته على نحو طلب كيفية صفاتة الفكرة في الله بدعة اي التفكير الذي يطلب فيه الانسان ادراك حقائق وكن - 00:14:45

وكيفيات ما اخبر الله تعالى به عن نفسه لاما لانه خلاف ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ولان الله اخبر انه لا يعلم حقائق ذلك غيره جل في علاه كما قال تعالى - 00:15:14

وما يعلم تأويله الا الله يعني ما يعلم حقيقة ما اخبر الله تعالى به من المغيبات ومنه خبره عن نفسه وعن اسمائه وصفاته الا الله جل في علاه واما التفكير الذي - 00:15:32

يفيد العلم به من التفكير في عظمة اسمائه وصفاته وافعاله وخلقه وحكمه فهذا مما يؤجر عليه الانسان وهو من ذكر الرحمن الذي يثاب عليه الانسان فلذلك قوله رحمة الله وال فكرة في في الله تبارك وتعالى بدعة - 00:15:49

يعني فيما يتعلق ذاته وصفاته في طلب كنهها وكيفياتها لهذا ساق الحديث لقول النبي صلى الله عليه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في الخلق في بعض الروايات الا الله ولا تفكروا - 00:16:21

في الله اي في ذاته وهذا الحديث لا يصح مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم بل هو موقوف وقد جاء من عدة طرق قال السخاوي ومعناه صحيح وهو على النحو الذي ذكرت - 00:16:38

في ان التفكير المنهي عنه في قوله يتفكر في ذات الله او في الله التفكير الذي يفضي الى الشك والريب وهو ما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم حديث ابي هريرة لا يزال الناس يسألونكم - 00:16:55

من خلق هذا من خلق هذا حتى يقولوا من خلق الله وقد جرى هذا لابي هريرة رضي الله تعالى عنه فسأله عربى عن ذلك وسأله اثنان اخران عن ذلك - 00:17:13

فاحذر بهذا الحديث وان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر له ذلك فمثل هذه الافكار هي التي تدخل فيما جاء النهي عنه من التفكير في الله فالله لا يحيط الخلق به سبحانه وبحمده - [00:17:33](#)

فالتفكير في ذاته وكونها وحقائق اسمائه وصفاته يقصر عنها العقل العقل يقصر عن ادراك ما هو من المخلوقات فكيف بالخالق جل وعلا؟ الروح التي هي ملازمة للانسان بها يحيا فالانسان مركب من روح - [00:17:51](#)

وبدن قال تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربى وما اوتitem من العلم الا قليلا فلما سببلا الى معرفة حقيقة الروح كيف هي وكيف تقبض وكيف تبصر؟ وكيف تتصل - [00:18:12](#)

آآ البدن وكيف تفارقه في اليوم وتذهب وتجيء وما صلتها في البدن واي موقع تتصل به اكثر كل هذه اشياء خفية لا يحيط بها الانسان هذا في روحه التي بين جنبيه فكيف - [00:18:31](#)

يطمح العقل ان يدرك حقيقة الرب جل وعلا ولهذا ايه صادوا الباب واغلاقه فيما يتعلق بالحقائق الكن والكيفيات فيما يتعلق باسمائه وصفاته وذاته هو المسلك الرشيد فانه لا يسأل في شيء من - [00:18:51](#)

امر الله عز وجل وشأنه بكيف بل يقابل ذلك بالایمان والتسليم ويفهم على وفق ما دلت عليه اللغة عرف اهل اللسان دون ان يصور ذلك بصورة او ان يكون لذلك - [00:19:16](#)

مثال بتكييف ونحوه قال رحمة الله فان الفكرة في الرب اتقده الشك في القلب على النحو الذي ذكرناه لكن الفكرة في الاء الله وفي خلقه وفي اسمائه وصفاته وفي افعاله - [00:19:38](#)

وده لا وما فيها من جلال وجمال وبهاء ودلالة على عظمة الله ومجده سبحانه وبحمده كل هذا مما يزيد الایمان واذا كلفت الله تعالى الانظار الى ذلك وذكر اسماءه وصفاته - [00:20:02](#)

وبحمده ليتقرب الناس الى الله بمعرفتها قال والله الاسماء الحسنى وله الاسماء الحسنى ولا يعرف حسنها الا بادراك معانيها والله المثل الاعلى اي الصفة العليا وله المثل الاعلى فهو لا يعرف ذلك الا بادراك معانيها - [00:20:19](#)

فيينبغي التنبه الى مقصود المؤلف رحمة الله في هذا قال رحمة الله قال رحمة الله واعلم ان الهوام والسباع والدواب كلها نحو الذر والذباب والنمل كلها مأمورة لا يعملون شيئا الا باذن الله تبارك وتعالى - [00:20:43](#)

والایمان بان الله تبارك وتعالى قد علم ما كان من اول الدهر وما لم يكن مما هو كائن احصاه الله وعده وعند ومن قال انه لا يعلم ما كان وما هو كائن فقد كفر بالله العظيم. طيب يقول رحمة الله واعلم - [00:21:04](#)

ان الهوام والسباع الهوام جمع هامة وهي اسم للبهائم بشتى صورها وانواعها فتطلق الهوام على البهائم والسباع على الالحاح والحيوان في الجملة والسباع والدواب اي كل ما يدب على الارض - [00:21:24](#)

كلها نحو الذر والذباب والنمل هذا بسط وتمثيل لعموم كلامه لكل خلق الله عز وجل وذكرت دقائق من هذه الخلق لانها قد تند عن فهم المتكلم كلها مأمورة اي انها جارية - [00:21:50](#)

ما يكون منها على قدر الله وحكمه الذي ينتظم كل شيء في الكون ان كل شيء خلقناه بقدر فما من شيء في الكون من حجر من جماد او حيوان ومن بهيم او عاقل - [00:22:18](#)

الا هو بامر الله جل في علاه لا يخرج عن خلقه وتقديره فهو سبحانه وتعالى اللطيف الخبير الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فهو قد احاط علما بكل خلقه ولا يكون شيء من الخلق خارجا عن ذلك - [00:22:41](#)

ولهذا يوم القيمة يحشر الله تعالى جميع الخلق قال الله جل وعلا واذا الوحش حشرت وقال تعالى وما من دابة في السماوات وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا ام امثالكم - [00:23:05](#)

ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون فكل هؤلاء يساقون الى الله فهم مأمورون وان من شيء الا يسبح بحمده هذه النصوص كلها دالة على هذا المعنى الذي ذكره المؤلف رحمة الله - [00:23:20](#)

قال لا يعقلون شيئا الا باذن الله فهو جل وعلا الذي خلق فهدى اي دل الخلق على ما فيه مصالحهم وما فيه آآ استقامة امورهم

وشفائهم وصلاح احوالهم نقف على هذا في قوله والايمان بان الله تبارك وتعالى اذا الدرس القادم -
00:23:41 -
والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد -
00:24:06